الكتب

١ — مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين :
لأبي الحسن الأشعري(١)

٢ — التيسير في القراءات السبع :
لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(٢)

للأستاذ محمد بك كرد علي

في مطبعة الدولة في استانبول طبعت لجنة « النشريات الاسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية » هذين الكتابين المعتبرين. نشر الكتاب الأول منهما : العلامة ريتر . وكتب الأشعري مفخرة أهل السنة والاستقامة على كثرتها لم يطبع منها سوى كتابين في الهند : « الابانة عن أصول الدين » و « استحسان الخوض في الكلام » وهذا الكتاب في مقالات الاسلاميين ، هو الذي عني بتصحيحه والتعليق عليه ، ووضع فهارسه السيد ريتر ، وقال فيه : إنه مهم في بابه لمعرفة فرق أهل الاسلام ، لأن تأليفه أقدم من « الملل والنحل » للشهرستاني و « الفرق بين الفرق » لعبد القاهر البغدادي و « الفصل في الملل والأهواء والنحل » لابن حزم الظاهري ، وأن الأشعري أدرك المتأخرين من المعتزلة وغيرهم من أهل المذاهب ، فاضطر في نقل بعض ما ينقله عن أوائلهم إلى الأخذ من الكتب المؤلفة قبله في مقالات الناس مثل مقالات الكعبي والكرابيسي والنجار بن رباب وزرقان وغيرهم ، وهذه قد ضاعت كلها

وقد علل الناشر ضياع الكتب بقوله : إنه كلما كان الكتاب أقدم عهداً كانت نسخه أعزّ وجوداً وأقل عدداً ، وذلك لعدة أسباب : منها استيلاء الفناء عليها بتقادم العهد ، وجريان حكم الزمان عليها بالمحو والافساد ، ومنها ضياعها وتلفها عند استيلاء الأعداء على البلاد وجنايتهم على الكتب بالاحراق والانحراق ، ومنها اعتداء بعض أهل المذاهب على كتب مخالفيهم ، ومنها أن المعلمين والمدرسين الذين كان جلّ همهم أن يضبطوا قواعد كل علم بأقصر لفظ ، عمدوا إلى تهذيب مؤلفات من سبقهم ، وتنسيق المباحث وترتيبها ، ووصل كل بحث بما يجانسه ، وضم كل فرع الى أصله واختصروها إيثاراً للايضاح والتقريب ، وتسهيلاً للتعليم والتعلم ، فآثر المحصلون كتبهم على الكتب القديمة من أجل ذلك فصارت المؤلفات السابقة كأنها منسوخة باللاحقة فتركت ونسيت

وكتاب مقالات الاسلاميين بحث مستوفى في المذاهب والفرق الاسلامية ، لم يستعمل فيه مؤلفه السباب والمهاترة على ما وقع في مثل ذلك ابن حزم والبغدادي وغيرهما ممن كتبوا في مناقشة أهل الأهواء وأصحاب المقالات . فالأشعري عمد الى لسان العلم يستخدمه في ذكر مقالات مخالفيه ؛ وقد حوى كتابه فوائد تاريخية وسياسية ولاسيما في تدوين وقائع من طالبوا بالخلافة من العلويين في كل عصر ، وفي أحكام الإمامة واعتقاد أهل الفرق فيها ، وفي الحكمين والحكم عليهما بما فعلا . أطلق في كل ذلك العنان لقلمه حتى لا تكاد تستبين أن المؤلف خالف أصحابه المعتزلة في شيء ، بل هو معتزلي تربية ومنشأ ، وربما جاءه الفيض من الأخذ عن علمائهم ، وإلا كان فقيهاً عادياً من فقهاء عصره ومحدثيه

وفي الكتاب وصف دقيق لمسائل علم الكلام وما اختلف فيه أرباب المذاهب ، كتبه بلهجة سلسة يتفهمها لأول وهلة حتى من ليس له أنسة بمثل هذه الأفكار والعبارات ، وذلك لأن المؤلف هضم ما تعلمه وتمثله ، فوصفه بدقائقه وصفاً قرّبه من الأذهان . وهذه الموضوعات من أبحاث قدماء العلماء ، واليوم لا يهتم لها إلا خواص الناس ومن هم بسبيلهم من طلاب العلم الديني

والكتاب في مجلدين بلغا أكثر من ستمائة صفحة ، هذا عدا الفهرس الذي وضعه الدكتور ريتر في أسماء الرجال والنساء ، ذكر فيه المكان الذي وردت فيه تراجمهم تسهيلاً على القارئ ،

(١) مات سنة نيف وثلاثين وثلثمائة (٢) المتوفى سنة ٤٤٤ هـ

وهناك فهرس بأسماء الفرق والطوائف ، وثالث بأسماء البلدان والأماكن . وقد تجلى التوفيق والعناية فى كل صفحة من صفحات هذا الكتاب الذى يعدُّ بلا جدال من الأمهات فى هذا الموضوع

***

الكتاب الثانى هو « التيسير » فى القراءات السبع للامام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، نشره العلامة برتزل وقال فى المقدمة التى وضعها له بالعربية : « إن علم قراءة القرآن أقدم العلوم الاسلامية نشأة وعهداً ، وأشرفها منزلة ومحتداً ، وكان أول ما تعلم الصحابة من علوم الدين حفظ القرآن وقراءته ، ثم لما اختلف الناس فى قراءة القرآن وضبط ألفاظه مست الحاجة إلى علم يميز بين الصحيح المتواتر ، والشاذ النادر ، ويتقرر به ما يسوغ القراءة به وما لا يسوغ ، وقاية لكلماته من التحريف ، ودفعاً للخلاف بين أهل القرآن ، فكان ذلك العلم علم القراءة الذى تصدر لتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين

قال وفى الحق إن تدوين علم القراءة أفاد المسلمين فائدة لم تحظ بها أمة سواهم ، وذلك أن البحث فى مخارج الحروف والاهتمام بضبطها على وجوهها الصحيحة لتتيسر تلاوة كلمات القرآن على أفصح وجه وأبينه ، كان من أبلغ العوامل فى عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى وأسرارها ، وكانت ثمرة هذا الاجتهاد والجهد أن القراء تشربوا بمزايا اللغة العربية وقواعدها ودقائقها . ومما يؤيد ذلك أن الكثيرين من قدماء النحويين كانوا مبرزين فى علم القراءة ، كما كان الكثيرون من أئمة القراء كأبى عمرو والكسائى بارعين فى علم النحو

ويرى الناشر أن على كل من يتصدى للنظر فى تاريخ اللغة العربية ودرس المسائل التى تتناولها كتب النحويين ، أو للبحث فى تنوع اللغات واختلافها بحسب الأقطار والأمصار ، ينبغى له أن يتتبع علم القراءة والتجويد ، ومن شرع فى درس معانى القرآن ، واستقصاء لطائفه واستخراج حقائقه ، ثم اعتمد على القراءة الوحيدة التى يجدها فى المصحف الذى بين يديه فقط من غير التفات إلى روايه الأئمة الآخرين ؛ فقد غفل عن أمر ذى بال اهـ

والمؤلف كان شيخ مشايخ المقرئين فى الأندلس ، رحل فى أخذ القراءات عن الأئمة فى الشرق ، وكان هو من الأئمة فى علم قراءة القرآن ، وطرقه وروايانه وتفسيره ومعانيه وإعرابه ، ولم يكن فى عصره ولا بعده من يضاهيه فى قوة حفظه وحسن تحقيقه ، ونقل عنه أنه كان يقول : ما رأيت شيئاً قط إلا كتبته ، وما كتبته إلا حفظته ، ولا حفظته فنسيته ؛ وكان أيضاً عارفاً بعلوم الحديث وطرقه وأسماء رجاله ، وبارعاً فى الفقه وسائر أنواع العلوم » خلف فيما قيل مائة وعشرين مصنفاً ، لا يزال بعضها محفوظاً فى بعض خزائن الكتب فى الغرب والشرق ، واعتمد الناشر فى طبع كتاب التيسير على ست نسخ منها ما هو فى دار الكتب ببرلين وفى دار الكتب فى مونيخ وفى خزانة ليدن وبعض خزائن استانبول

وكتاب التيسير كما قال فيه مصنفه مختصر فى مذاهب القراء السبعة بالأمصار ، يتضمن من الروايات والطرق ما اشتهر وانتشر عند التالين ، وصح وثبت عند المتصدرين من الأئمة المتقدمين . افتتح كتابه بذكر أسماء القراء والناقلين عنهم ، وأنسابهم وكناهم وموتهم وبلدانهم ، واتصال قراءتهم وتسمية رجالهم ، واتصال قراءتنا نحن بهم ، وتسمية من أداها إلينا عنهم رواية وتلاوة وأتبع ذلك بذكر مذاهبهم واختلافهم

دمشق محمد كرد على

الاسبرانتو Esperanto

كل القواعد — ومفردات تبلغ ٢٠٠٠ كلمة نظير ٢٠ مليماً طوابع بريد مصرية أو قسيمة للمجاوبة — اطلب النشرة نمرة ٣٠

مدرسة الأسبرانتو بالمراسلة ص . ب ٣٦٣ بور سعيد

التنويم المغنطيسى ١٠

٢٠٠ صفحة بالصور - كتاب علمى عملى

قراءة الأفكار وعلوم نفسية ٥

سلكات العقل الباطن ٥

موجز التنويم بالصور ١

للأستاذ وليم سرجيوس المحامى بمصر شارع الترعة البولاقية رقم ١٥٦ بالبيتية

(اعلان بيع)

فى ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٥ الساعة ٨ بناحية محلة داود مركز شبراخيت وفى أول أغسطس سنة ١٩٣٥ بسوق شبراخيت سيباع مواشى ملك عبد السلام ابرهيم الحلاج بالناحية كطلب مصطفى عبد الرحمن رزق بعنشية أبو قير وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش صاغ بخلاف النفقات نفاذاً للحكم نمرة ٤٥٢ سنة ١٩٣٥ فعلى راغب الشهراء الحضور